مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

تقرير سنوي حول:

الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال خلال النزاع المسلح في قطاع غزة

يغطي الفترة

(2013/01/1 إلى 2013/12/31)

غزة – 2014/1/1

المحتويات

مقدمة **3**

أولاً، القتل والتشويه (الإصابة) بحق الأطفال: **4**

ثانياً، احتجاز واعتقال الأطفال: **8**

خلاصة احصائية: **11**

الخاتمة ..... *ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.*

مقدمـة

ترتبط عمليات استهداف الأطفال بشكل واسع بوجود نزاع مسلح، بغض النظر عن طبيعة هذا النزاع، وما ينتج عنه من تكوين جماعات مسلحة وتجهيزات عسكرية قد تلعب دوراً في توسيع دائرة الخطر حول الأطفال، سواء بتجنيدهم أو استهدافهم أو استغلالهم. وليس ببعيد ما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة وبالأخص في قطاع غزة، فقد مست قوات الاحتلال وبشكل جوهري بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة ولا سيما الأطفال والنساء وقد تنوعت تلك الانتهاكات من قتل وإصابة إلى تدمير المنازل وتهجير أصحابها واستهداف المستشفيات والمدارس ومنع وصول المساعدات الإنسانية من خلال حصار خانق طال مختلف أوجه الحياة في القطاع.

شهدت الفترة التي يغطيها التقرير خلال العام المنصرم 2013 سقوط **(13)** قتيلاً من الأطفال وإصابة **(41)** بجراح، وقد سقط أغلب هؤلاء الضحايا في أحداث مرتبطة بعمليات قوات الاحتلال الحربية في قطاع غزة أو ما نتج عن تلك العمليات من مخلفات متفجرة عبث بها هؤلاء الأطفال، في حين اعتقلت قوات الاحتلال في الفترة نفسها التي يغطيها التقرير **(36)** طفلاً دون مراعاة لالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

يتناول هذا التقرير أبرز الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال في أوقات النزاع المسلح خلال عام 2013، ويأتي التقرير تعبيراً عن اهتمام مركز الميزان لحقوق الإنسان وكجزء من نشاطاته للدفاع عن حقوق الأطفال، وإسهامه المتواصل كأحد الأطراف غير الرسمية الموثقة للانتهاكات والمشاركة في عمليات الرصد والإبلاغ التابعة للأمم المتحدة.

يستعرض التقرير أبرز الانتهاكات الموجهة لحقوق الأطفال خلال العام في قطاع غزة. ويستخدم التقرير تفسير كل انتهاك من انتهاكات القرار **1612** استناداً إلى مجموعة المبادئ التوجيهية التي أعدتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة يونيسف **(UNICEF)**، وقد تم تعديل بعض البيانات الواردة في التقرير وأضيف عدد من ضحايا أحداث داخلية مرتبطة بحالة النزاع المسلح وفقاً للمفهوم الموسع لقرار مجلس الأمن **1612**.

ويخلص التقرير في خاتمته إلى استمرار الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال في سياق النزاع المسلح، ويشير إلى أن استمرار وتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية هي المحرك الرئيس لانتهاكات حقوق الأطفال ويطالب المجتمع الدولي بالتحرك العاجل لوقف الانتهاكات الإسرائيلية. ويدعو الأمين العام للتحرك وتوظيف المعلومات التي تصله عبر الآلية الدولية للرصد والإبلاغ في وقف هذه الانتهاكات.

أولاً/ القتل والتشويه (الإصابة) بحق الأطفال:

شهد العام 2013، استمرار استهداف الأطفال بشكل مباشر وغير مباشر نتيجة الصراع القائم مع قوات الاحتلال، فقد سجلت هذه الفترة سقوط **(13)** قتيلاً من الأطفال وجرح **(41)** طفلاً نتيجة تعرضهم لأحداث مرتبطة بشكل أو بآخر بالصراع مع قوات الاحتلال من خلال الاستهداف المباشر والاعتقال والأجسام المتفجرة والحرائق الناتجة عن الحصار الذي تفرضه تلك القوات على القطاع ويؤثر على حقوق الأطفال بشكل رئيسي.

ويورد التقرير أبرز الأحداث التي أدت إلى مقتل أو إصابة أطفال في قطاع غزة خلال العام 2013 والتي كانت على النحو التالي:

أصيبت الطفلة **ناهد أحمد عبدربه العديني (3 سنوات)** بعيار ناري في قدمها اليسرى، عند حوالي الساعة 9:00 من صباح يوم السبت الموافق 19/01/2013، ونقلت العديني إلى مستشفى شهداء الأقصى لتلقي العلاج. يذكر أن قوات الاحتلال المتمركزة قرب حدود الفصل، فتحت نيران أسلحتها بشكل متقطع في المنطقة الشرقية من قرية وادي السلقا، حيث أصيبت العديني بينما كانت تلهو أمام منزلها الواقع في قرية وادي السلقا، جنوب شرق مدينة دير البلح، و يبعد المنزل عن حدود الفصل مسافة حوالي 1000 متر.

ووفقاً لإفادة مشفوعة بالقسم أدلت بها والدة الطفلة لباحث المركز جاء فيها ما يلي:

أنا هنادي زايد سعيد العديني، أبلغ من العمر (28 عاماً)، متزوجة ولدي أسرة مكونة من (5 أفراد)، وأسكن في قرية وادي السلقا، شارع روضة الهدى، ويبعد منزلنا عن حدود الفصل مسافة تقدر بكيلو متر واحد، عند حوالي الساعة 8:00 صباح يوم السبت الموافق 19/1/2013، بينما كنت أنا وابنتي ناهد أحمد عبدربة العديني من مواليد (2010)، جالسين أمام المنزل، وكانت أبنتي بالقرب مني، سمعت صوت إطلاق للنيران وكان مصدر الصوت من ناحية حدود الفصل في المنطقة الشرقية، وبينما كانت ابنتي تلهو أمام عيني، شاهدتها تسقط على الأرض وصرخت وعلى الفور قمت وتفقدتها شاهدت دماء تنزف من ساقها اليسرى، فحملتها ووصل عمها سمير عبدربة العديني (42 عاماً)، فقمت بوضعها على الدراجة النارية (التكتك)، التي يملكها عمها، ونقلت ابنتي إلى العيادة الحكومية (المستوصف)، في القرية، وعلى الفور أمرني الممرضين هناك بنقلها إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، حيث خضعت للفحص والعلاج وأخبرني الأطباء أن إصابة ابنتي متوسطة، حيث غادرنا المشفى بعد ثلاثة ساعات.

انفجرت عبوة ناسفة عند حوالي الساعة 20:55 من مساء يوم الأحد الموافق 2013/3/17، في استراحة ومطبخ الأنس الكائنة على شاطئ بحر جباليا في محافظة شمال غزة، أسفر عن إصابة (3) أشخاص بجراح، هم صاحب الاستراحة: حسين ديب محمد أبو القمصان (52 عاماً) بشظايا في الوجه والرقبة والفخذ الأيسر والساعد الأيسر، والعاملين فيها: أيمن رزق نظمي نصار (18 عاماً)، بشظايا في كف اليد اليسرى، والطفل: **ابراهيم فايز ابراهيم أحمد (16 عاماً)** بشظايا في أنحاء متفرقة من الجسم، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء جراح نصار

بالمتوسطة، بينما وصفت جراح الآخرين بالطفيفة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن مجهولين وضعوا عبوة ناسفة محلية الصنع في الجهة الشمالية الشرقية لغرفة متنقلة (كونتينر) يقع على الشارع الرملي للشاطئ– الواجهة الشرقية للاستراحة– تسببت في تضرر الغرفة ومحتوياتها بشكل بالغ.

وأفاد أبو القمصان (صاحب الاستراحة) المركز بأنه: *"بينما كنت أجلس أسفل برج خشبي في الجهة الشرقية من الاستراحة التي تتربع على مساحة 800 متر شعرت بوجود شخص ما أعلى البرج، عند حوالي الساعة 19:00 من مساء الأحد نفسه، تفقدت المكان وشاهدت ثلاثة شبان يتحركون حول غرفة (كونتينر) الاستراحة، ثم شاهدت أحدهم ينسحب مستقلاً دراجة نارية، بينما جلس الاثنان الآخران قرب الاستراحة ... قررت عدم الحديث معهم وفضّلت الاتصال بالشرطة، حيث اتصلت بداية بأحد ضباط أمن الشاطئ فنصحني بالاتصال بالشرطة على الرقم 100، فاتصلت بالشرطة على رقم الهاتف وأبلغتهم بما رأيته وعن شكوكي في هؤلاء الشبان وحركتهم المشبوهة ... انتظرت قدوم الشرطة دون فائدة ... عاودت الاتصال بالشرطة على الرقم 100 عند حوالي الساعة 19:20 مرة أخرى ... شعرت بعدم جدية متلقي المكالمة رغم وصفي لما يجري وتحديد موقع الاستراحة بدقة له ... قررت أن أتصل بأحد معارفي الشخصية في الشرطة البحرية عند الساعة 19:40 تقريباً، وبالفعل اتصلت وحضرت الشرطة البحرية عند حوالي الساعة 20:00 في وقت كان فيه الشبان قد انسحبوا من المكان ... بحثت أنا والعاملين مع الشرطة عن كيس أبيض شاهدنا الشبان يحملونه في المكان ولكنهم لم يجدوه، وجلسوا في الاستراحة بعد مغادرة الشرطة البحرية، وعند الساعة 20:50 فوجئت بصوت انفجار ضخم هز الاستراحة، أصبت جرائه كما أصيب الفتى نصار والطفل أحمد.*

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل أبراج المراقبة وفي محيطها على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتهم الرشاشة بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 17:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2013/4/5 تجاه عدد من المواطنين، الذين تواجدوا في منطقة شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية شرق جباليا، على بعد يتراوح ما بين 20 إلى 400 متراً من تلك الحدود، لغرض التنزه في المساحات الخضراء في المنطقة– رحلات خلوية– تخلله إطلاق عدد من قنابل الغاز المسيل للدموع، ما تسبب في إصابة الطفل: **يزيد محمد صلاح أبو خضر (16 عاماً)** بعيار ناري في الساق اليمنى– وهو من سكان حي التفاح بمدينة غزة، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء جراحه بالمتوسطة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن إطلاق النار استمر لمدة تجاوزت الثلاث ساعات في تلك المناطق. والجدير ذكره أن يوم الجمعة أصبح يوماً تتجه فيه العائلات الفلسطينية والشبان للتنزه في الخلاء ووسط المساحات المزروعة قرب حدود الفصل، وهو يوم كررت فيه قوات الاحتلال استهداف المتنزهين بإطلاق النار المباشر وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وحول ما تعرض له الطفل: يزيد محمد صلاح أبو خضر (17 عاماً)، صرّح للمركز بما يلي:

عند حوالي الساعة 13:00 من يوم الجمعة الموافق 5/4/2013 توجهت برفقة أبناء أعمامي إلى منطقة شرق جباليا وبالتحديد إلى المنطقة الحدودية الواقعة شرق مقبرة الشهداء، حيث وصلنا إلى هناك ... شاهدت الكثير من المواطنين يتواجدون في المنطقة القريبة من حدود الفصل، وشاهدت خمس جيبات عسكرية إسرائيلية وأربعة جنود إسرائيليين يحملون أسلحتهم يتوقفون على بعد 100 متر تقريباً داخل السلك الفاصل، وكان بعض المواطنين يلقون الحجارة على

الجنود الإسرائيليين، وكنت أسمع صوت إطلاق نار متقطع، فتقدمت باتجاه السلك الفاصل الأول (فحدود الفصل تتألف من ثلاثة أسلاك متتالية تفصلها مسافة قصيرة)، وهو يبعد حوالي 200 متر عن السياج الحدودي الرئيس، لغرض المشاهدة، فسمعت جندي يقول لي: "روح بيتك،.. روح بيتك"، ثم شاهدت الجيبات العسكرية تتقدم تجاه مكاني، فأمسكت حجراً وألقيته تجاهها، ثمّ شعرت بقدمي اليمنى ترتعش وسقطت أرضاً، أيقنت أني قد أصبت، فبدأت بالزحف مبتعداً، وسحبني أبناء عمي تجاه الغرب مسافة 10 أمتار تقريباً، ثم ربط أحدهم قدمي بواسطة قطعة من القماش، حيث كانت تنزف دماً، وكنت أشعر بألم كبير، حملوني إلى مسافة 200 متر من الحدود وهناك نقلني أحد الشبان بواسطة دراجة نارية إلى الشارع العام (الخط الشرقي)، ثم نقلتني سيارة مدنية إلى مستشفى الشفاء بغزة، حيث أدخلوني إلى قسم الاستقبال وأجروا لي الفحوصات اللازمة، ثم أجروا لي عملية جراحية في قسم جراحة العظام داخل المستشفى، في قدمي اليمنى- مشط القدم- ووفقاً للتقرير الطب الذي صدر عن المستشفى فقد تبين أنني أعاني من كسر متفتت في عظمة الرمانة الخارجية للكاحل الأيمن وجرح متسع، وفقدان للجلد على الجانب الخارجي للكاحل الأيمن.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 18:40 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 20/8/2013، تجاه عدد من الأطفال الذين تواجدوا قرب الحدود شمال مقبرة الشهداء شرقي جباليا بمحافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الطفلين: **لؤي طلعت يوسف المبحوح (16 عاماً)** بعيار ناري في الفخذ الأيمن وشظايا أعيرة في القدم اليسرى وفروة الرأس، و**حسن سهيل حسن أبو عيطة (14 عاماً)**، بعيار ناري في الفخذ الأيسر، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحهما بالمتوسطة. ويورد التقرير مقتطفات من إفادة الجريح على النجو الآتي:.

"ذهبت وستّة من أصدقائي للتنزه في الأراضي الزراعية شرق جباليا، ووصلنا لمسافة تقدر بـ300 متراً من حدود الفصل الشرقية، على تلة أبو الكاس الكائنة شمال المقبرة شرق جباليا، وعند حوالي الساعة 18:40 من مساء اليوم نفسه الثلاثاء 2013/8/20، ووسط هدوء عام في المنطقة، فجأة سمعت صوت أعيرة نارية بدت كأنها أطلقت تجاهنا، وسمعت صوت ينادي علي بالعربية الركيكة: وقف.. وقف، فهربت أنا وأصدقائي إلى جهة الغرب مبتعداً عن المكان، وعلى بعد أمتار انبطحت أرضاً بسبب تواصل إطلاق النار، وبعد أن توقف الإطلاق نهضت، فسمعت صوت المنادي مرة ثانية يقول لي: تعال هون.. وقف، فنظرت إلى مصدر الصوت فشاهدت خمسة جنود اسرائيليين يتوقفون داخل حدود الفصل الشرقية وينادوني، فركضت بسرعة مبتعداً عن المكان، وسمعت أثناء هروبي صوت إطلاق نار، وشعرت أنني أصبت في كلتا ساقي بيد أنني واصلت الجري للابتعاد عن المنطقة وكذلك أصدقائي.. وبعد ذلك توقفت ومعي صديقي حسن سهيل أبو عيطة، ووقعنا أرضاً، ولم نستطيع إكمال الركض، حيث شاهدت الدماء تنزف من فخذي الأيمن ومن قدمي اليسرى وتحسست رأسي بيدي فوجدت دماءً على يدي، كما أصيب صديقي في فخذه، وبعد وصول بقية أصدقائنا اتصلوا بالإسعاف الذي وصل المكان بعد دقائق ونقلنا إلى مستشفى كمال عدوان شمال القطاع لتلقي العلاج".

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 8:30 من يوم الأحد الموافق 15/12/2013، تجاه عدد من المزارعين الذين تواجدوا في المزارع المحاذية للحدود، والكائنة في منطقة بورة أبو سمرة الحدودية الزراعية شمال بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الطفل: **محمد رفيق عبد اللطيف الشنباري (17 عاماً)**، بعيار ناري في ساقه اليسرى، وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة، وتفيد التحقيقات الميدانية أن الطفل الشنباري من سكان عزبة بيت حانون وقد ترك الدراسة واتجه للعمل لمساعدة والده في إعالة أسرته، ويعمل منذ أسبوع في جني محصول البطاطا.

وفي هذا الخصوص أفاد المزارع: علي خالد محمد أبو عودة (24 عاماً) من سكان بيت حانون المركز، بما يلي:

"أعمل أنا ونسيبي (شقيق زوجته: محمد رفيق الشنباري) في جني محصول البطاطا في مزرعة الحاج: فايز أبو شماس الملاصقة لحدود الفصل الشمالية في منطق بورة أبو سمرة الزراعية ... ذهبت عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الأحد لعملي صحبة نسيبي كالمعتاد، وعملنا في مزرعة البطاطا التي تبعد عن حدود الفصل مسافة تقدر بحوالي 500. متر، وتحدها من الشمال مزرعة خضروات مزروعة بالبازيلاء والبصل وتبعد عن الحدود مسافة 200 متراً فقط، والمزرعة بكاملها مكشوفة لجنود الاحتلال المتمركزين في برج للمراقبة الواقع إلى الشمال الغربي ولدوريات الاحتلال السيارة داخل حدود الفصل، وبينما كنا نواصل العمل عند حوالي الساعة 8:30 من صباح الأحد نفسه وفي جو هادئ وشمس ساطعة بعد منخفض جوي بارد، وبينما كنت أتواجد على بعد عشرة أمتار من نسيبي محمد سمعت صوت عيار ناري وشاهدت الرمال تتطاير من جوار محمد، ثم سمعته يصرخ، وتواصل اطلاق النار، وسقط محمد أرضاً، فأسرعت تجاهه فشاهدت الدماء تنزف من ساقه اليسرى، في هذه الأثناء شاهدت عدداً من العمال يتجمعون حوله، فساعدوني بحمله في حين اتصل مالك المزرعة بسيارة الاسعاف، كان محمد يتألم بشدة، سرنا به مسافة 70 متراً تقريباً حتى جاء أحد المزارعين راكباً دراجة نارية تشير على أربع عجلات فركبت ومحمد معه على الدراجة وسرنا نحو المستشفى سالكين الطريق الواصل ما بين القرية البدوية وبيت لاهيا إلى الشرق من البورة، وعند وصولنا الطريق وصلت سيارة الاسعاف فنقل المسعفون نسيبي إليها ورافقته في سيارة الإسعاف، التي نقلتنا إلى مستشفى كمال عدوان الحكومي في مشروع بيت لاهيا، وهناك قدموا لنسيبي العلاج في قسم الاستقبال ثم حولوه لقسم العظام بهدف إجراء جراحة في ساقه."

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة قرب حدود الفصل الشرقية ثلاثة قذائف مدفعية، عند حوالي الساعة 15:30 من يوم الثلاثاء الموافق 24/12/2013، استهدفت منزلين سكنيين يعودان لعائلة أبو سبيخة (البحيري)، يقعان في المنطقة الشرقية من مخيم المغازي، بالقرب من مسجد الأبرار، ويبعدان حوالي (700 متر)، عن حدود الفصل الشرقية التي تتمركز عندها قوات الاحتلال الإسرائيلي، ووفقاً للمعلومات المتوفرة فقد أصابت قذيفتين منزل أحمد سلمان سالم أبو سبيخة البالغ من العمر (34 عاماً)، والذي يسكن في الطابق الأول، فيما يسكن شقيقه بهاء (30 عاماً) في الطابق الأرضي (البدروم)، أسفر القصف عن مقتل الطفلة **حلا أحمد سلمان أبو سبيخة البالغة من العمر (3 سنوات)**، حيث كانت تلهو في محيط منزلها، ونقلت إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، حيث أعلن عن وفاتها رسمياً جراء نزيف داخلي سببه القصف، كما أصيبت السيدة بثينة طلال سالم أبو سبيخة البالغة من العمر

(28 عاماً)، و أطفالها وهم: **بلال بهاء سلمان أبو سبيخة البالغ من العمر(4 سنوات)، وشقيقه محمد (6 سنوات)،** أصيبوا في الأطراف السفلية والعلوية، فيما سقطت القذيفة الثالثة على المنزل المجاور وتعود ملكيته إلى سلمان سالم بحيري أبو سبيخة البالغ من العمر (70 عاماً)، وتسبب القصف في وقوع أضرار في المنازل المستهدفة ومحتوياتها. الجدير بالذكر أن الجرحى نقلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، ووصفت المصادر الطبية جراح السيدة بثينة بالمتوسطة.

وفي هذا السياق أفاد والد الأطفال المصابين بهاء سالم أبو سبيخة بالتالي:

"أنا بهاء سلمان سالم أبو سبيخة (البحيري)، أبلغ من العمر (30 عاماً)، متزوج ولدي أسرة مكونة من (4 أفراد)، وأسكن في مخيم المغازي- المنطقة الشرقية، بجوار مسجد الأبرار، ويبعد منزلي عن حدود الفصل الشرقية مسافة تقدر بحوالي (700 متر)، والمنزل مكون من طبقتين أخي أحمد (34 عاماً)، يسكن الطابق الأول وأنا أسكن الطابق الأرضي(البدروم)، ومساحة المنزل حوالي (160 متر)، وأعمل في مجال الزراعة، عند حوالي الساعة 15:30 من يوم الثلاثاء الموافق 24/12/2013، بينما كنت أجلس على بعد حوالي (30 متر) شرق منزلي، شاهدت دبابة تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي تتمركز داخل حدود الفصل، ثم سمعت صوت انفجار شديد أعقبه صوت انفجار آخر بعد لحظات. هرولت إلى المنزل لتفقد ما جري، شاهدت دخان يتصاعد من منزل أخي أحمد، وشاهدت زوجتي بثينة طلال سالم أبو سبيخة البالغة من العمر (28 عاماً)، تنزف دماً من أطرافها السفلية، وشاهدت ابني بلال (3 سنوات) أيضاً مصاب، وعلى الفور حملت زوجتي وهرولت بها إلى الشارع، وحضرت سيارة مدنية تابعة لأحد أقاربي، فوضعت زوجتي في السيارة وقام أحد أقاربي بحمل ابني بلال ووضعه معنا في السيارة وتحركنا إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، وفي المستشفى شاهدت أقاربي حيث عرفت منهم أن القصف أسفر أيضاً عن إصابة ابني أحمد البالغ من العمر (6سنوات)، واستشهاد ابنة شقيقي أحمد، وتدعي حلا (3 سنوات)، وأخبرني الأطباء أن إصابة زوجتي بثينة متوسطة وإصابة ابني محمد وبلال في الأطراف السفلية، حيث غادر محمد المستشفى فيما لا يزال بلال ووالدته في المستشفى، وعندما رجعت إلى المنزل تفقدت محتوياته وأثار القصف وشاهدت دماراً كبيراً..."

ثانياً، احتجاز واعتقال الأطفال:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي سياسة الاعتقال التعسفي سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع أو من خلال مطاردة الصيادين وعمال جمع الحصى والأطفال الذين يقتربون من سياج الفصل بهدف العمل أو حتى التنزه واستكشاف المناطق. وتواصل قوات الاحتلال اعتقال الأطفال واحتجازهم بما يتعارض مع معايير حقوق الإنسان، حيث اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير **(36)** طفلاً من سكان قطاع غزة، فيما يشير إلى تصاعد ملحوظ في وتيرة استهداف الأطفال بالاعتقال في القطاع.

ويورد التقرير أهم الأحداث التي اعتقلت فيها قوات الاحتلال الأطفال في قطاع غزة والتي كانت على النحو التالي:

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة قرب حدود الفصل شرق قرية وادي السلقا، عند حوالي الساعة 18:00 من يوم الاثنين الموافق 28/1/2013، كلاً من **عبدالله محمود محمد أبو مغصيب البالغ من العمر (17 عاماً)**، ومحمد سعيد محمد أبو مغصيب البالغ من العمر (20 عاماً)، عندما اقتربا من حدود الفصل الواقعة شرق قرية وادي السلقا، جنوب شرق مدينة دير البلح، وكلاهما من سكان مدينة دير البلح. ووفقاً للمعلومات المتوفرة من ذويهم فقد تلقوا اتصالاً من شخص عرف عن نفسه أنه من شرطة (أوفوكيم)، يخبرهم أنهم معتقلين لدى قوات الاحتلال. **وفي هذا السياق يفيد شقيق المعتقل محمد:**

أنا أحمد سعيد محمد أبو مغصيب، أبلغ من العمر (25 عاماً)، أسكن في مدينة دير البلح، عند حوالي الساعة 22:00 من مساء الاثنين الموافق 28/1/2013، سألتني والدتي عن شقيقي محمد (19 عاماً)، حيث لم يكن في المنزل، وأمرتني بالبحث عنه، فقمت بالاتصال على هاتفه فوجدته مغلق، وسألت أصدقاءه في الحي عنه فأخبروني أنهم لم يشاهدوه وبعد البحث حاولت الاتصال مرة أخرى على جواله، فرد علي شخص يتحدث العربية وقال " أنا سوف أطخ أخوك وأمك" ,وكانت لهجته غريبة غير عربية واغلق الهاتف، فشككت أن شقيقي معتقل لدى قوات الاحتلال الإسرائيلي وعند حوالي الساعة 16:00 مساء من اليوم التالي الثلاثاء الموافق 29/1/2013، تلقيت اتصال على هاتفي الجوال وعرف المتصل عن نفسه أنه من شرطة (أفوكيم)، وقال لي: أن أخوك محمد، وابن عمه عبدالله أبو مغصيب معتقلين لدينا، وطلب مني رقم بطاقة الهوية الخاصة بشقيقي وطلب مني أيضاً رقم الهاتف الخاص بعائلة عمي كي يطمئنهم على ابنهم على حد تعبيره وقد أعطيته، ولا يزال شقيقي وابن عمي معتقلين لدى قوات الاحتلال الإسرائيلي.

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة قرب حدود الفصل شرق مخيم المغازي عند حوالي الساعة 15:00 من يوم الجمعة الموافق 8/2/2013، كل من: **محمد يوسف عبيد النعامي، البالغ من العمر (17 عاما)، مجدي رشاد عبد الكريم المسالمة، البالغ من العمر (17 عاما)**، عندما حاولا الاقتراب من حدود الفصل الشرقية، حيث اقتادهم لجهة غير معلومة، يذكر أن النعامي والمسالمة من سكان مخيم المغازي. **ووفقا لإفادة مشفوعة بالقسم أدلى بها والد أحد الأطفال المعتقلين:**

أنا رشاد عبدالكريم رشيد المسالمة، أبلغ من العمر (43 عاماً)، متزوج ولدي أسرة مكونة من (10 أفراد)، أكبرهم يدرس في الثانوية العامة، وجميع أولادي تلاميذ في المدرسة، وأسكن في مخيم المغازي بلوك(A)، خلف مسجد الدعوة، عند حوالي الساعة 11:00 صباح يوم الجمعة الموافق 8/2/2013، بينما كنت متوجها إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة شاهدت ابني مجدي (17 عاماً)، في الحي، علماً أن مجدي طالب في الثانوية العامة بمدرسة المنفلوطي التابعة لوزارة التربية والتعليم، وبعد أن فرغت من الصلاة وعدت للمنزل، تجمع أفراد الأسرة لتناول طعام الغذاء، ولم أشاهد ابني مجدي وسألت عنه ولم أعرف أين ذهب، ومع ساعات العصر أبلغني شقيقي عبد الكريم (25 عاماً)، أن مجدي قد توجه ناحية حدود الفصل الشرقية الواقعة شرق مخيم المغازي، على الفور توجهت للمنطقة الشرقية للبحث عنه، وسألت عنه سكان المنطقة الشرقية فأخبروني أن قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة قرب حدود الفصل اعتقلت اثنين، وعدت إلى المنزل، وفي ساعات المساء من اليوم نفسه أخبرني أحد الجيران وهو من عائلة النعامي أن ابنهم قد اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي وعرفوا ذلك من خلال الاتصال عليهم. وتوجهت لمركز الميزان

لمعرفة مصير نجلي فقد أكد المركز ومن خلال التدخل القانوني أن ابني معتقل لدى قوات الاحتلال الإسرائيلي بدعوى محاولته اجتياز حدود الفصل الشرقية.

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل، شمال شرق مخيم البريج ثلاثة فلسطينيين من بينهم طفل، وذلك عند حوالي الساعة 22:30 من يوم الأربعاء الموافق 24/4/2013، عندما حاولا اجتياز حدود الفصل شمال شرق مخيم البريج، والمعتقلين هم: سليمان جمعة السعيدني البالغ من العمر(19 عاماً)، أحمد محمد على فرج الله البالغ من العمر (18عاماً)، **يحيى عزات عبد المهدي فرج الله البالغ من العمر (17 عاماً)**، يذكر ان الطفل يحي فرج الله هو طالب في المرحلة الثانوية بمدرسة شهداء النصيرات، وجميعهم من سكان مخيم النصيرات، وفي وقت لاحق تلقى ذوي الطفل فرج الله اتصالاً على الهاتف من رقم (خاص)، أخبرهم المتصل أنه من قوات الاحتلال الإسرائيلي، وأبلغهم أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت ثلاثة من بينهم الطفل فرج الله، لمحاولتهم اجتياز حدود الفصل.

ووفقاً لإفادة مشفوعة بالقسم أدلى بها والد أحد المعتقلين لباحث المركز، جاء فيها ما يلي:

" أنا عزات عبد المهدي محمد فرج الله، أبلغ من العمر (47 عاماً)، من سكان مخيم النصيرات، متزوج ولدي أسرة مكونة من (10 أفراد) من بينهم ابني يحيى وهو من مواليد (1996/11/4)، وهو طالب في الصف الثاني الثانوي بمدرسة شهداء النصيرات، عند حوالي الساعة 22:30 من يوم الأربعاء الموافق 24/4/2013، خرج ابني محمد من المنزل ولم يعد، حيث لم يبيت تلك الليلة في المنزل، في اليوم التالي بحثت عنه لدى الأقراب والأصدقاء والمعارف، ولم أعرف عنه شيء، وقمت بسؤال الشرطة الفلسطينية عنه، وأخبروني أنه ليس لديهم علم حول مكانه، عند حوالي الساعة 16:00 من مساء يوم الخميس الموافق 25/4/2013، تلقيت اتصالاً على هاتفي المحمول، من رقم خاص (لم يظهر رقم المتصل)، وأبلغني المتصل الذي كان يتحدث اللغة العربية أنه من الشرطة الإسرائيلية وقال لي: ابنك يحيى ومعه اثنين أخرين، وهم أحمد فرج الله، وسليمان السعيدني، معتقلين لدينا حيث قبض عليهم (الجيش الاسرائيلي)، قرب حدود الفصل، وقال سيعرض ابنك على محكمة (نتيفوت) غداً، وقال خذ هي ابنك وتحدثت مع ابنى يحي.

خلاصة احصائية:

استمرت قوات الاحتلال في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان في تعاملها مع السكان المدنيين في قطاع غزة، ولاسيما حقوق الأطفال الذين خصصت لهم الأمم المتحدة عناية خاصة برزت من خلال الإعلان العالمي لحقوق الطفل والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وملاحقها وصولاً إلى القرار 1612 الذي يشدد على حماية الأطفال في أوقات النزاع المسلح، وأنشأ القرار آلية دولية للرصد والإبلاغ عن الانتهاكات الموجهة لحقوق الطفل خلال النزاعات المسلحة. وبالرغم من اهتمام المجتمع الدولي بحماية حقوق الأطفال إلا أنهم الأكثر معاناة وتعرضاً للاعتداءات الإسرائيلية المباشرة وغير المباشرة، فمنهم من تعرض للإصابة أو فقد أحد والديه، ومنهم من دمر منزله أو أجبر على الانتقال من مكان سكنه بحثاً عن الأمن والاستقرار ومنهم من اعتقل، دون أي أدنى اكتراث بقواعد القانون الدولي التي تحظر استهداف المدنيين والأعيان والممتلكات المدنية الأخرى وتوفر حماية خاصة للأطفال. هذا بالإضافة وجود بعض الانتهاكات الداخلية المرتبطة بالصراع المسلح أو الناتجة عن السياسات والممارسات الإسرائيلية، وتؤثر بشكل مباشر على حقوق الأطفال الأطفال مثل مشكلة انقطاع التيار الكهربائي والعمل في الأنفاق، إلا أن نتيجة هذه الانتهاكات تكاد لا تذكر مع حصيلة المتضررين نتيجة الانتهاكات التي تقترفها قوات الاحتلال فمن خلال الأرقام التي يستعرضها التقرير يتبين مدى تحلل قوات الاحتلال من التزاماتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان كونها طرفاً في اتفاقية حقوق الطفل وفي العدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والالتزامات التي يفرضها القانون الدولي الإنساني ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة.

جدول يوضح عدد الضحايا من الأطفال خلال العام 2013

نوع الضرر	العدد
قتل	13
جرح	41
اعتقال	36
المجموع	90

الخلاصة

يظهر التقرير استمرار انتهاكات حقوق الأطفال المرتبطة بالنزاع المسلح في قطاع غزة، حيث شهدت الفترة التي يتناولها التقرير، استمرار حالات قتل وإصابة الأطفال، وحالات الاعتقال واستمرار القيود التي تفرضها على السكان في إطار الحصار الشامل الذي ينتهك قواعد القانون الدولي ويشكل مساساً جوهرياً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة ويؤثر بشكل كبير على الأطفال والنساء.

كما يظهر عدد الضحايا الكبير تعمد قوات الاحتلال استهداف الأطفال فمعظم حالات الإصابة والقتل والاعتقال ناجمة عن استهداف متعمد للأطفال أو في أحسن الأحوال عدم الاكتراث بحياتهم، الأمر الذي يظهر مدى تحلل قوات الاحتلال من التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة والقانون الدولي لحقوق الطفل ولاسيما الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.

مركز الميزان لحقوق الإنسان يجدد استنكاره استمرار الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة ويرى في مضي قوات الاحتلال الإسرائيلية قدماً في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان السبب الرئيس وراء تصاعد الانتهاكات الموجهة لحقوق الطفل.

ويشير مركز الميزان إلى أن استمرار الانتهاكات الإسرائيلية وتصاعدها يمثل نتيجة طبيعية لعجز المجتمع الدولي عن القيام بواجباته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي قطاع غزة على وجه الخصوص. وأن عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ خطوات فاعلة تسبب في استمرار الحصانة والإفلات من العقاب عن ارتكاب انتهاكات جسيمة لقواعد القانون الدولي، كما شجع – ولم يزل– تلك القوات على مواصلة انتهاكاتها.

مركز الميزان يطالب المجتمع الدولي بالتحرك العاجل والفاعل لوقف انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والعمل على تطبيق العدالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وملاحقة كل من ارتكبوا أو أمروا بارتكاب هذه الانتهاكات وتقديمهم للعدالة.

كما يدعو مركز الميزان الأمين العام للأمم المتحدة على توظيف المعلومات التي يتلقاها بموجب الآلية الدولية للرصد والإبلاغ الناشئة عن قرار مجلي الأمن الدولي 1612 في وضع حد لانتهاكات حقوق الأطفال في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انتهى